3910 - حدثنا عبد العزيز بن عبد ا حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد ا بن عبد ا بن عتبة بن مسعود عن عائشة Bها زوج النبي A حين قال لها أهل الإفك ما قالوا وكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت له اقتصاصا وقد وعيت من كل رجل منهم الحديث الذي .

حدثني عن عائشة وبعض حدثيهم يصدق بعضا وإن كان بعضهم أوعى له من بعض . قالوا .

بها خرج سهمها خرج فأيتهن أزواجه بين أقرع سفرا أراد إذا A ا رسول كان عائشة قالت Y رسول ا A معه قالت عائشة فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول ا A بعد ما أنزل الحجاب فكنت أحمل في هودجي وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول ا صلى ا .

عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه قالت وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب عليه وهم يحسبون أني فيه وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فعرفني حين رآني وكان رآني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي وا ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها فقمت إليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة وهم نزول قالت فهلك من هلك وكان الذي تولى كبر الإفك عبد ا بن أبي ابن سلول . قال عروة أخبرت أنه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه . وقال عروة أيضا لم .

يسم من أهل الإفك أيضا إلا حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم غير أنهم عصبة كما قال ا تعالى وإن كبر ذلك يقال له عبد ا بن أبي ابن

سلول .

قال عروة كانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان وتقول أنه الذي قال .

فإن أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء .

قالت عائشة فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك لا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول ا A اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي إنما يدخل علي رسول ا A فيسلم ثم يقول ( كيف تيكم ) . ثم ينصرف فذلك يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع وكان متبرزنا وكنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا قالت وأمرنا أمر العرب الأول في البرية قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت أنا وأم مسطح وهي ابنة أبي رهم ابن المطلب بن عبد مناف وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا ؟ فقالت أي هنتاه أو لم تسمعي ما قال ؟ قالت وقلت وما قال ؟ فأخرتني بقول أهل الإفك قالت فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول ا A فسلم ثم قال ( كيف تيكم ) . فقلت له أتأذن لي أن آتي أبوي ؟ قالت وأريد أن أستيقن الخبر من قبلهما قالت فأذن لي رسول ا A فقلت لأمي يا أمتاه ماذا يتحدث الناس ؟ قالت يا بنية هوني عليك فوا لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر إلا أكثرن عليها . قالت فقلت سبحان ا أو لقد تحدث الناس .

بهذا ؟ قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي قالت ودعا رسول ا A علي ابن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يسألهما ويستشيرهما في فراق أهله قالت فأما أسامة أشار على رسول ا A بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم لهم في نفسه فقال أسامة أهلك ولا نعلم ألا خيرا . وأما علي فقال يا رسول ا لم يضيق ا عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك . قالت فدعا رسول ا A بريرة فقال ( أي بريرة هل رأيت شيء يريبك ) . قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها أمرا قط أغمصه أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله قالت فقام رسول ا A من يومه فاستعذر من عبد ا ابن أبي وهو على المنبر فقال ( يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه أذاه في أهلي وا ما علمت على أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما يدخل على أهلي إلا معي ) . قالت فقام سعد بن معاذ أخو بني عبد الأشهل فقال أنا يا رسول ا أعذرك فإن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك . قالت فقام رجل من الخزرج وكانت أم حسان بنت

عمه من فخذه وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر ا لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل . فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر ا لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين . قالت فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول ا A قائم على المنبر قالت فلم يزل رسول ا A يخفضهم حتى سكتوا وسكت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم قالت وأصبح أبوي عندي قد بكيت ليلتين ويوما ولا يرقأ لي دمع لا أكتحل بنوم حتى إني لأظن أن البكاء فالق كبدي فبينا أبواي جالسان عندي وأنا أبكي فاستأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي قالت فبينا نحن على ذلك دخل رسول ا A علينا فسلم ثم جلس قالت لم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني بشيء قالت فتشهد رسول ا A حين جلس ثم قال ( أما بعد ياعائشة إنه بلغني عنكك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك ا وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري ا وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف ثم تاب تاب ا عليه ) . قالت عائشة فلما قضى رسول ا A مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي أجب رسول ا A عني فيما قال فقال أبي وا ما أدري ما أقول لرسول ا A فقلت لأمي أجيبي رسول ا A فيما قال قالت أمي وا ما أدري ما أقول لرسول ا A فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرا إني وا لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم إني بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بأمر وا يعلم أني منه بريئة لتصدقني فوا لا أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف حين قال { فصبر جميل وا المستعان على ما تصفون } . ثم تحولت واضطجعت على فراشي وا يعلم أني حينئذ بريئة وأن ا مبرئي ببراءتي ولكن وا ما كنت أظن أن ا منزل في شأني وحيا يتلى لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم ا في بأمر ولكني كنت أرجو أن يرى رسول ا A في النوم رؤيا يبرئني ا بها فوا ما رام رسول ا A مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه العرق مثل الجمان وهو في يوم شات كم ثقل القوم الذي أنزل عليه قالت فسرى عن رسول ا .

 A وهو يضحك فكانت أو كلمة تكلم بها أن قال ( يا عائشة أما وا فقد برأك ) . فقالت لي أمي قومي إليه فقلت وا لا أقوم إليه فإني لا أحمد إلا ا D قالت وأنزل ا تعالى { إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم } . العشر الآيات ثم أنزل ا هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره وا لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال . فأنزل ا { ولا يأتل أولوا الفضل منكم - إلى قوله - غفور رحيم } . قال أبو بكر الصديق بلى وا إني لأحب أن يغفر ا لي فرجع إلى مسطح النفقة التي

ينفق عليه وقال وا لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول ا A سأل زينب بنت جحش عن أمري فقا .

ل لزينب ماذا علمت أو رأيت ) . فقالت يا رسول ا أحمي سمعي وبصري وا ما علمت إلا خيرا قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي A فعصمها ا بالورع . قالت وطفقت أختها تحارب لها فهلكت فيمن هلك .

قال ابن شهاب فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط .

ثم قال عروة قالت عائشة وا إن الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان ا فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف أنثى قط قالت ثم قتل بعد ذلك في سبيل ا .

[ ر 2453 ] .

[ ش أخرجه مسلم في التوبة باب في حديث الافك وقبول ا توبة القاذف رقم 2770 .

( اقتصاصا ) أحفظ وأحسن ايرادا وسردا للحديث . ( يهبلن ) لم يسمن ولم يكثر لحمهن وشحمهن . ( باسترجاعه ) بقوله إنا  وإنا إليه راجعون . ( فخمرت ) غطيت . ( بجلبابي ) الجلباب ثوب يغطي جسم المرأة . ( فوطئ على يدها ) ليسهل ركوبها ولا يحتاج إلى مساعدة . ( موغرين ) أي داخلين في وقت شدة الحر . ( نحر الظهيرة ) صدر وقت الظهر وأوله . ( يستوشيه ) يطلب ما عند المتحدث ليزيد منه . ( عصبة ) جماعة . ( كما قال ا تعالى ) أي كما ذكر في القرآن أنهم عصبة دون تحديدهم بقوله تعالى { إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم } / النور 11 / . ( كبر ذلك ) متولي معظم حديث الإفك ومشيعه . ( عرضي ) العرض هو موضع المدح والذم من الإنسان وقيل جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي عنه أن ينتقص أو ينال منه . ( يفيضون ) يخضون . ( يريبني ) يشككني في حاله . ( اللطف ) الرفق والإحسان . ( تيكم ) .

اسم إشارة للمؤنث . ( نقهت ) أفقت من المرض وصححت من علتي . ( المناصع ) مواضع خارج المدينة كانوا يتبرزون فيها واحدها منصع لأنه يبرز إليه ويظهر من نصع الشيء إذا وضح وبان . ( متبرزنا ) مكان قضاء حاجتنا . ( الكنف ) جمع كنيف وهو المكان المستور من بناء أو نحوه يتخذ لقضاء الحاجة . ( قبل الغائط ) أي التوجه نحو مكان منخفض لقضاء الحاجة . ( أي هنتاه ) يا هذه وقيل يا بلهاء لقلة معرفتها بمكايد الناس وشرورهم . ( وضيئة ) حسنة جميلة من الوضاءة وهي الحسن . ( أكثرن ) أكثرن القول الرديء عليها . ( يرقأ ) يسكن وينقطع . ( يضيق ا عليك ) أي تستطيع أن تطلقها وتتزوج غيرها ولم يقل ذلك عداوة ولا بغضا لها ولا شكا في أمرها إنما قاله إشفاقا على رسول ا A لما رأى من انزعاجه بهذا الأمر فأراد اراحة خاطره وتسهيل الأمر عليه . ( أغمصه عليها ) أعيبها به . ( الداجن ) الشاة التي تقتنى في البيوت وتلعف ولا تخرج .

إلى المرعى وقد تطلق على غير الشاة من كل ما يألف البيوت من الطير وغيره . ( يعذرني ) يقوم بعذري إن جازيته على قبيح فعاله وقيل ينصرني العذير الناصر . ( رهطك ) جماعتك وقبيلتك . ( قلص دمعي ) انقطع . ( البرحاء ) الشدة التي كانت تصيبه عند نزول الوحي . ( الجمان ) اللؤلؤ الصغار . ( تحارب لها ) تطعن بي وتعاديني تعصبا لأختها لأني ضرة لها مع أن زينب نفسها أمسكت عن هذا وما قالت إلا خيرا Bها وأرضاها . ( الرجل ) المتهم وهو صفوان بن المعطل Bه . ( كنف أنثى ) ثوبها الذي يسترها وهو كناية عن عدم جماع النساء ومخالطتهن ]